2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Interpretive Frameworks in Quranic Discourses

Dr. Amal Khalaf Ali
Imam Al-Kadhim (Peace be upon Him) College for Islamic Science.
Email: *amal.alhaider@iku.edu.iq*

Received 13/3/2024, Revised 27/3/2024 Accepted 14/4/2024, Published 30/6/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The Quranic discourses are distinguished as guiding discourses that have occupied interpreters seeking to grasp the objectives of discourse in light of interpretive methodologies. The cognitive reference of the interpreter necessitates adopting a method that aligns with the semantic contents of the discourse, as the requirements and necessities of discourse reveal and approach the intentions of the discourse. Therefore, the research adopts deductive logic, that is, the logic of understanding the Quran based on generating and creating a comprehensive introduction that is inclusive of its components, authentic in the norms of the addressees, leading to a minor introduction with a skeptical concept in order to obtain a conclusion. This cognitive rush according to the sequential pattern is adopted by the interpreter in order to allocate general concepts and generate knowledge from the multitude.

Keywords: Structure, Interpretation, Quran

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأنساق التفسيرية في الخطابات القرآنية

أ.م.د. آمال خلف علي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٣/١٣	تاريخ المراجعة:٢٠٢٤/٣/٢٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٤/١٤	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٣٠

الملخص:

انمازت الخطابات القرآنية بأنها خطابات إرشادية شغلت المفسرين الساعين إلى الوقوف على مقاصد الخطاب في ضوء المناهج التفسيرية؛ لأن المرجعية المعرفية للمفسر تستدعي منه اتباع منهجاً يتلاءم مع الحمولات الدلالية للخطاب؛ لأن مقتضيات الخطاب ولوازمه هي الكاشفة والمقربة إلى مرادات الخطاب؛ لذا انتهج البحث (المنطق الاستدلالي) أي منطق فهم القرآن على أساس توليد وإيجاد (المقدمة الكبرى) التي تكون شاملة لأفرادها، وصادقة في عُرف المتخاطبين، وصولاً إلى (المقدمة الصغرى) ذات المفهوم المشكك من أجل الحصول على (النتيجة)، وهذا التدافع المعرفي على وفق (النسق التتابعي) ينتهجه المفسر من أجل تخصيص المفاهيم العامة، وتوليد المعارف من المجاهيل، وهذه العملية التوليدية التفسيرية، قامت على شكل أنساق على وفق مقتضيات وآليات شكلت المرجعيات الفكرية للأصول والمناهج التفسيرية.

لذا اقتضى (النسق التتابعي) الكشف عن مجموعة من القواعد والحيثيات المعرفية التي انتهجها أهل التفسير في بيان مقاصد الشريعة، وبيان مراداتها.

الكلمات المفتاحية: النسق، التفسير، القرآن.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

توطئة:

تتعدد الأنساق التفسيرية تبعاً للسياقات القرآنية الكاشفة عن المقاصد الخطابية؛ العاكسة للمباني المعرفي في المدونة القرآنية؛ لكون المدونة وحدة معرفية واحدة، وأن تغايرت أنساقها التعبيرية انسجاماً مع البناء المعرفي للسورة.

فالنسق التعبيري العام يفهم ويحدد بالنسق التعبيري الخاص، والنسق التعبيري المطلق، يفهم ويقيد بالسُّنة النبوية الشريفة، فضلاً عن العقل القطعي في توجيه الحمولات الدلالية للنصوص القرآنية.

فالأنساق التفسيرية تستظهر المرجعيات المعرفية –الاجتماعية، والثقافية، والعقلية- التي اقتضتها السياقات القرآنية، وهي بذلك قرائن تعكس الترابط الداخلي للنصوص بوصفه وحدة معرفية واحدة، وتؤدي إلى استقرار النص وانسجامه، ومن المسلمات أن هذه الأنساق غير ثابتة، ومغلقة على نفسها، لا بل هي متجددة، ومنفتحة للظروف المحيطة بالنص الداخلية والخارجية؛ لكونهم ينظرون إلى الوظيفة النسقية بأنها وظيفة إيضاحية تتشكل في أنساقها التركيبية الكاشفة عن مقاصدها الإلهية.

والوظيفة النسقية أصبحت الأيقونة المثلى في محاكاة وكشف جهود العلماء ذات الأبعاد العامة التي تتعلق بعموم الجانب البنائي للنص القرآني كنظام وممارسة، فالنظام شكَّل (الكفاية النسقية)، والأداء أضحى (الكفاءة التفسيرية) للمفسر التي تمظهرت عندهم في رفع الغموض، وإزالة اللبس في تحديد المعاني التفسيرية.

وهذه المرجعيات الفكرية كانت الأساس في انتخاب (الأنساق التفسيرية)، التي تحمل أساساً معرفياً ذات خلفيات ثقافية متنوعة تقع بين أُسها الثقافي الإسلامي والأعراف الاجتماعية، واستنطاق بنية هذه المدونة، ومحاكاتها نسقياً في ضوء المناهج التفسيرية الكاشفة لنا عن: (ديناميكية البناء النسقي) و(فعَّالية الخطاب المقصدي) العاكسة لفلسفة الخطاب، فنسق تفسير القرآن بالقرآن يعمل على إيجاد مقاربات إجرائية الغرض منها ازالة الإبهام والغموض، وبيان المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، في ضوء التماسك البنائي للخطابات القرآنية.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الأول

الأنساق التفسيرية ومقتضيات الخطاب القرآني: مقاربات في المنهج النقلي

تجدر الإشارة إلى أن المفسر يعمد إلى نسقٍ تفسيري من دون غيره بناءً على مقتضيات الخطاب؛ لذا تعددت الأنساق التفسيرية في المنهج النقلي؛ لتعدد المقتضيات الخطابية ((والمقتضى يتمحور في مضمرات الخطاب التي تمثل معارف مشتركة بين طرفي الخطاب، وهذه المعارف تمثل قضية يراد منها أثبات قضية أو نفيها))[١]، ويمكن بيان ذلك في ضوء الآتي:

أولاً: نسق (**الجمع بين العام والخاص**)، ومقتضى الجمع: يُعد هذا النسق من أهم الأنساق التفسيرية المعتمدة في المنهج النقلي؛ لأن الخطابات القرآنية وردت بعضها على وجه العموم والشمول، وجاءت آيات على وجه الخصوص، والجمع بين العموم والخصوص يكشف عن مقاصد الخطاب في بعده الإجرائي؛ لأن المقتضى التفسيري يستلزم عدم العمل بالعموم إلا بعد استحضار الخصوص من أجل رفع الإبهام الحاصل في العموم[٢]، إذ لا يُعد الجمع بين العام والخاص تغييراً للحكم العام، وإنما هو بيان وتفسير[٣] كما في قوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾[٤]، فالناظر في النص القرآني يجد ذكر النكاح بصورة عامة بمعنى يتعدى الفهم إلى عموم النساء من دون استثناء، بناءً على وجود الرخصة، لكن وجود نسق الجمع بين العام والخاص يقتضي استدعاء الآيات المُخصصة من أجل استقامة المعنى. قال تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف، إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً﴾[٥]، وعلى وفق منطق فهم القرآني المتشكل على (النسق التتابعي)، يمكن بناء (المنطق الاستدلالي)، في ضوء التطبيق الإجرائي الآتي:

كل ما يطيب لكم من النساء لا حرج في نكاحهنَّ (**المقدمة الكبرى عامة**).

بعض النساء لا يطيب نكاحهنَّ (**المقدمة الصغرى خاص**).

حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم (**النتيجة**).

وهذا النسق التفسيري رفع الإشكال، وبه استقام المعنى واتّضح، فالعموم خصص بعد الجمع، وخارج دائرة الجمع تأخذ النصوص القرآنية حمولاتها الدلالية على وفق سياقاتها اللغوية والثقافية الخارجية[٦]؛ لذا جاء في التعبير القرآني قوله (ما) ولم يقل (مَنْ)؛ لأنه لم يرد تعيين مَنْ يعقل، وإنما أراد تخصيص النوع الذي هو طيب من جهة التعليل، فكأنه قصد (انكحوا الطيب)، وهذا الأمر بالنكاح فيه حث لقومٍ، وإباحة للآخرين بحسب قرائن الحال[٧].

ثانياً: نسق (**إرجاع المتشابهات إلى المحكمات**) ومقتضى الإرجاع: وهذا النسق يمكن المفسر أن يعطي تفسيراً نهائياً؛ لأن البعد الإجرائي للعملية التفسيرية التي يقوم بها المفسر إرجاع الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات؛ لأن المقتضى (المتشابهات لا تعطي أحكاماً

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قطعية)، وفي ذلك يستدعي التقابل بين الآيات المحكمات والمتشابهات للوصول إلى مقاصد الخطاب، فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: (مَنْ ردَ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراطٍ مستقيم) [٨]، وهذا ما لوح في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب وأخر متشابهات﴾[٩].

وهذا النسق التفسيري غالباً ما يتعلق بالصفات الإلهية؛ لأنها تدل على (التشبيه والتجسيم)، ومن أجل إحكام المعنى يتم إرجاع الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات التي لا تحتمل التأويل؛ لكشف المراد من الآيات المتشابهة ذات الاحتمالات المتعددة. قال تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾[١٠]، فالمعنى يذهب إلى الدلالة العامة المتبادرة إلى الذهن، التي لم تستقل في مداليلها الحقيقية؛ لذا اقتضى الأمر إرجاعها إلى قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾[١١]؛ ليتضح المعنى في ذهن المتلقي، ويزول عن ذهنه المعنى المتبادر؛ لينكشف المعنى المقصود بأن المراد من اليد "النعمة" أي نعمة الله في هذه المبايعة لما يستقبل من محاسنها، (فوق أيديهم) التي مدوها لبيعتك، وقيل قوة الله فوق قواهم في نصرك ونصرهم[١٢].

وقال الزمخشري: لما قال "(إنما يبايعون الله) أكد تأكيداً على طريقة التخييل، فقال: (يد الله في أيديهم) يريد أن يد رسول الله "ص"، التي تعلو يدي المبايعين هي يد الله، والله تعالى منزه من الجوارح، وعن صفات الأجسام، وإنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول "ص" كعقده مع الله تعالى من غير تفاوت[١٣]، ويمكن فهم المنطق القرآني على وفق النسق التتابعي وعلى وفق التطبيق الإجرائي الآتي:

يد الله فوق أيديهم (مقدمة كبرى متشابه عام) يستدعي (التشبيه والتجسيم).

ليس كمثله شيء (المقدمة الصغرى محكمة خاصة) يقتضي (نفي التشبيه والتجسيم)

فالمعاني المتولدة ما كانت لتكن لولا هذا النسق التفسيري الذي يقتضي الإرجاع، الذي استلزم نفي شبهات التجسيم والتشبيه.

ثالثاً: نسق (**جمع الآيات المطلقة والمقيدة**) ومقتضى الجمع: مقتضى الجمع لا ينعقد للمفسر التفسير من دون جمع الآيات المطلقة مع المقيدة؛ ليتسنى له الفعل التفسيري عن طريق حمل المطلق على المقيد، الذي يُراد منه فهم الدليل المطلق لفظاً على ما يقتضيه الدليل المُقيد له، فيكون المعنى الشرعي المقصود من المطلق هو المعنى المقصود من المُقيد عن طريق الجمع بينهما[١٤]، فالفعل التفسيري لا يكون ولا يتحقق بالآيات المطلقة؛ لذا أخذ هذا النسق التفسيري بالكشف عن مقاصد الخطابات القرآنية، ولا سيما من الآيات المطلقة والمقيدة حال الجمع قال تعالى: ﴿أقيموا الصلاة﴾[١٥]، الحمولات الدلالية للخطاب مطلقة، لم تحدد في زمان أو مكان، وهذا الحث بالدعوى بإقامة الصلاة إلا أن المشرع لم يترك الأمر على

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إطلاقه بل قيده بقوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر﴾[١٦]، إذ جمع المفسرون على أن هذه الآية في الصلوات المفروضة، قد دخلت أوقات الصلاة الخمس فيها[١٧]، وقوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾[١٨]، وقال تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾[١٩]، وعلى وفق ذلك يفهم منطق القرآن، وعلى هذا النسق التفسيري التتابعي تتضح المعاني، ويزول الغموض في ضوء التطبيق الإجرائي:

أقيموا الصلاة **(مقدمة كبرى مطلقة)**.
أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر **(مقدمة صغرى مقيدة)**.
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً **(النتيجة)**.

فدلالات الآيات خارج دائرة الجمع لها دلالات إيحائية ذات معانٍ مطلقة غير مقيدة، مرهونة بالسياق وقرائن الحال.

رابعاً: نسق **(توضيح المجمل بالمبين)**: هذا النسق التفسيري يقف عند الآيات المجملات ذات الدلالات العامة، ومن أجل كشف معانيها يقتضي جمعها مع الآيات المبينة. قال تعالى: ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم﴾[٢٠]، الأخبار الواردة في النص القرآني مجملة في أحكام أكل لحوم الحيوانات، وهذا الإجمال تبينه وتخصصه الآيات المبينة قال تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾[٢١]، وعلى وفق هذا النسق التفسيري تتضح المعاني ويزول الإجمال، ويمكن بيان ذلك في ضوء النسق التتابعي الإجرائي:

كل الأنعام أكلها حلال (مقدمة كبرى مجملة).
بعض الأنعام أكلها حرام (مقدمة صغرى مبينة).
الميتة والدم ولحم الخنزير حرام (مصاديق للنتيجة).

فالنسق التفسيري التتابعي استدعى الجمع بين "المجمل والمبين" من أجل تحصيل الدلالات الخاصة للمعاني العامة، التي جاء في سياق النص عن طريق الاستثناء غير المصرح به ﴿إلا ما ذكيتم﴾.

خامساً: نسق **(تعيين مصاديق الآيات)** في ظل مقتضياتها: ينماز هذا النسق التفسيري بالخاصية البنائية الاستدلالية التي تعتمد في جوهر حركته على الترابط بين النصوص من أجل تحصيل فن استدراج المخاطَب في فهم وتعيين مصاديق الآيات بصورة تصاعدية، مما يقتضي الكشف عن مضمرات القول، ومما يولد الإقناع بتلك المصاديق في تلك الآيات[٢٢].

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قال تعالى: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾[٢٣]، فالصراط مصداق لم يتعين مفهومه، وهذا يقتضي التعيين، ومن أجل تحديد مضمرات القول في هذا النسق التفسيري الاستدلالي، يمكن إعادة قراءة النص في ضوء النسق الاستدلالي:

أهدنا الصراط المستقيم (**مقدمة كبرى مفاهيم عامة**)

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (**مقدمة صغرى عينت بعض المصاديق**).

الذين أنعمت عليهم (**النتيجة**)

وأما وصفه تعالى شأنه: ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ بأنهم ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، فالمختار فيه أن ﴿المغضوب عليهم﴾، هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به، وأما المقصود بـ﴿الضالين﴾ فهم مَنْ لم تبلغهم الرسالة أو بلغتهم على وجه لم يتبن فيه الحق[٢٤]، وفي ضوء الخاصية البنائية نجد بأن مصاديق النتيجة كشفتها الآيات الأخرى منها قوله تعالى: ﴿ومَن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾[٢٥].

فمصاديق المفهوم العام للصراط المستقيم هم: (النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين).

وفي ضوء المعطى البنائي تعتني الأنساق التفسيرية بالقرينة السياقية؛ لأن الخطابات القرآنية خارج سياقاتها لا تكشف عن حمولاتها الدلالية، ولا تعبر عن مقتضياتها الخطابية.

وهناك أنساق تفسيرية أخرى تستعمل في هذا المنهج والنسق التفسيري، منها: الالتفات إلى الآيات المتماثلة من حيث اللفظ أو المحتوى، ورفع الاختلاف الظاهر بين الآيات المختلفة، وتحديد معاني الاصطلاحات القرآنية، وتعيين أحد احتمالات معنى الآية، وجمع الآيات الناسخة والمنسوخة.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثاني
الأنساق التفسيرية ومقتضيات الخطاب الروائي: مقاربات في المنهج النقلي

المجال التداولي الذي ينهجه المفسر في هذا النسق التفسيري قائم على المقاربات المعرفية بين الخطابات القرآنية والخطابات الروائية من أجل توضيح الآيات القرآنية وتفسيرها، وتعيين مفاهيمها ومصاديقها، وبيان أحكامها[٢٦]، وفي الإمكان بيان الأنساق التفسيرية:

أولاً: نسق (**توضيح الآيات وتفسيرها**) ومقتضى التوضيح: في الخطاب القرآني ترد بعض الألفاظ تقتضي الإيضاح، وهنا يلتجئ النسق التفسيري إلى الخطاب الروائي من أجل الكشف عن الإبهام والغموض الموجود في الخطابات القرآنية.

قال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾[٢٧]، فسياق الآية الكريمة يلوح بحكم الوجوب، لكنها اشترطت (الاستطاعة)، وهذا يقتضي الإيضاح والبيان من أجل معرفة حدود هذا الحكم، إذ اختلف (أهل التأويل في قوله تعالى: ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾، وما (السبيل) التي يجب مع استطاعتها فرض الحج، فقال بعضهم: الزاد والراحلة)[٢٨]، فقد ورد عن النبي (ص): الاستطاعة تعني (الزاد والراحلة)، فإذا توافرت الشرائط (الزاد والراحلة) صار الحج واجباً على المكلف، وبخلاف ذلك يسقط تكليف الحج، ويمكن بناء هذا النسق التفسيري على وفق البناء الاستدلالي في ضوء القضية الموجبة:

ولله على الناس حج البيت (**مقدمة كبرى**).

مَنْ استطاع إليه (الحج) سبيلاً (**مقدمة صغرى**).

وجوب الذهاب إلى الحج (**النتيجة**).

فهذا البناء التفسيري قائم على البعد الروائي في بيان الحكم الشرعي؛ مع أن المفاهيم قد تتغير على وفق العرف الاجتماعي، إلا أنها لا تخرج عن المفهوم العام للاستطاعة، إذن القياس المنطقي يبنى على مقدمتين (كبرى) و(وصغرى) يقودان إلى استنتاج (النتيجة)[٢٩].

ثانياً: نسق (**بيان جزئيات آيات الأحكام**) ومقتضى البيان: بعض آيات الأحكام، وردت فيها الأحكام الشرعية بصيغ متعددة منها: (عامة ومطلقة ومنسوخة)، والمقتضى يستلزم بيانها؛ لأنها أحكام شرعية يوجبها الشارع المقدس؛ لذا نجد النسق التفسيري يلتجئ إلا الجانب الروائي في كشف وإيضاح المقاصد الشرعية، وهو –بذلك- يرفع اللبس والغموض عن تلك الأحكام[٣٠]، ويمكن بيان ذلك في ضوء:

أ- **تخصيص العموم:** قال تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾[٣١]، فالمفهوم العام الكل يرث من الأولاد، لا بل إن الأمر تحديد نصاب كل من الذكر والأنثى إلا أن الموروث الروائي يستثني من الميراث القاتل لأبيه، والكافر لا يرث عن أبيه المسلم[٣٢]، فهذا التخصيص للعام جاء عن طريق الرواية، واعتمده النسق التفسيري في بيان الحكم الشرعي.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب- **تقييد المطلق:** قال تعالى: ﴿من بعد وصية توصون بها أو دين﴾[٣٣]، دلالة الإطلاق في النص القرآني بأن لشخص الحق بأن يوصي بكل ما يملك، إلا أن الروايات الشريفة تقيد هذا الإطلاق بأن حق الموصي بثلث من تركته[٣٤]، وقد ورد التقييد هنا بقصد التنبيه على أهمية الوصية وتقدمها، وإنما ذُكر (الدَين) بعد (الوصية) تتميماً لما يتعين تقديمه على الميراث مع علم السامعين أن (الدَين) يتقدم على الوصية أيضاً؛ لأنه حقٌ سابق في مال الميت؛ لذا يتعين أن يكون هذا القيد للمُطلق في الآي الثلاث المتقدمة من قوله تعالى (من بعد وصية)؛ لأن هذه المُطلقات مُتحدة الحكم والسبب، فيُحمل المُطلق منها على المُقيد[٣٥].

ت- **توضيح: العناوين التكليفية:** يستظهر التطور اللغوي في الخطابات القرآنية، ولا سيما في التكليفات الشرعية، فهناك دلالات لبعض الألفاظ يصيبها تطور دلالي؛ فلا نستطيع حمل الألفاظ على دلالاتها الأولى التي وضعت لها، والعمل بها على أنها التكليف الشرعي المطلوب، وهذا ما بينته الروايات الشريفة الواجب التعبد بها بمعزل عن الدلالات الأولى للألفاظ نحو: الصلاة والزكاة والحج والجهاد[٣٦].

فقد جاء عن النبي (ﷺ): ((صلوا كما رأيتموني أُصلي))[٣٧]، وفي ذلك بيان وأداء طريقة الصلاة، وهي –بذلك- لا يراد منها الدلالة اللغوية "الصلاة" بمعنى "الدعاء"[٣٨]، ويمكن بناء ذلك على وفق البناء الاستدلالي، فـ((المعهود بالاستدلالات المنطقية تثبيت القضايا المركزية في أذهان متلقي الخطاب، التي لا خلاف فيها ولا مجاهيل))[٣٩].

قال تعالى: ﴿أقيموا الصلاة﴾[٤٠]، ظاهر النص حكم تكليفي واجب الصلاة، والصلاة المقصودة هنا ليست الدعاء، إلا أن بعضهم يذهب إلى إطلاق الجزء ويراد به الكل، والجزء هنا هو الدعاء، ويراد عموم الصلاة التي تتضمن الدعاء[٤١]، فالدلالة المركزية من ظاهر النص توجه المتكلم نحو المتلقي من أجل إحداث تغيير في موقفه من القضية المعروضة[٤٢].

بما أن الصلاة واجبة فعليك إقامتها

ثالثاً: نسق (**توضيح شأن النزول**) ومقتضى التوضيح: هذا النسق التفسيري يعتمد على بيان شأن وأسباب النزول للآيات القرآنية عن طريق الروايات في كشف الحوادث وزمانها ومكانها وملابساتها، إذ يُعد هذا الأمر في غاية الأهمية لتوضيح مفاد الآية[٤٣]، وتعني أسباب النزول السبب الداعي والعلة الموجبة لنزول قرآن بشأنها، أما شأن النزول فيعني: الأمر الذي نزل القرآن، آية أو سورة؛ ليعالج شأنه بياناً وشرحاً، أو اعتباراً بموضع اعتباره، كما في أكثر قصص الماضين. والأخبار عن أمم سالفين أو عن مواقف أنبياء وقديسين، كانت مشوهة وكادت تمس من كرامتهم او تحط من قدسيتهم، فنزل القرآن ليعالج هذا الجانب، ويبين الصحيح من حكاية حالهم، والواقع من سيرتهم، بما يرفع الإشكال والإبهام، وينزه ساحة قدس أولياء الله الكرام[٤٤]، وعليه، فالفارق بين سبب النزول وشأن النزول في الاصطلاح هو: أن الأول يعني مشكلة حاضرة لحادثة عارضة، والثاني مشكلة أمر واقع،

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

سواء أكانت حاضرة أم غابرة، ولا مشاحة بين الأمرين[٤٥]، قوله تعالى: ﴿ألم ترَ كيف فعل ربك بعاد﴾[٤٦]، إذ ورد في الأثر بيان وتوضيح شأن نزول الآية المباركة، إذ يذكر الله تعالى فيها لنبيه محمد (ﷺ) قصة قوم عاد وقومه ما فعله بهم، إذ مات وأهلك الله قومه بالريح الصرصر، وفيه تطمين لقلب النبي الأكرم (ﷺ)، وأن الله تعالى قادرٌ على إهلاك المشركين كما أهلك قوم عاد[٤٧]، ((وفي هذه النقطة يلتقي السياق الافتراضي مع التأويل التداولي؛ لأن السياق الافتراضي بنية أساسية تتوقف على معرفة اللغة وأنساقها))[٤٨].

خامساً: نسق (**بيان الناسخ والمنسوخ**) ومقتضى البيان: النسق التفسيري عن طريق الناسخ والمنسوخ يعمل بالآيات الناسخة ويتوقف عن الآيات المنسوخة عن الطريق مقتضى البيان الوارد من المرويات. قال تعالى: ﴿واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾[٤٩]، وحكم هذه الآية منسوخة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)[٥٠]، اذ نسخت هذه الآية بآية الجلد: ﴿الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾[٥١]، وهذا ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)[٥٢]، إذ قُصد بـ(السبيل) في قوله تعالى: ﴿او يجعل لهُنَّ سبيلاً﴾[٥٣]، وهو ما ورد في سورة النور (السبيل) هو الجلد أو الرجم والإمساك في البيوت[٥٤]، فالنسق التفسيري اعتمد الآيات الناسخة في حكم الرجم بحق مرتكبي المعصية:

الحكم الأولي: من الآية "المنسوخة يتفرع إلى فرعين:

- آذوهما _____ إذا لم يتركا الزنا.
- اعرضوا عنهما _____ إذا تركا الزنا.

الحكم النهائي: من الآية الناسخة يتفرع إلى فرعين:

- اجلدوا كل واحد منها مائة جلدة _____ إذا تركا أو لم يتركا الجلد واجب.
- لا تأخذ كم بهما رأفة _____ إذا تركا أو لم يتركا اجلدوهما ولا ترأفوا بهما.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد روى أبو بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في سؤاله عن الآيات المتقدمة، قال: هذه منسوخة: ﴿واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾[٥٥] قلتُ: كيف، قال: كانت المرأة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود، أُدخلت بيتاً ولم تُحدث ولم تُكلم ولم تُجالس وأُتيت بطعامها وشرابها حتى تموت[٥٦].

المطلب الثالث

آليات الأنساق التفسيرية ومنطق الاستدلال في خطاب القرآن

لا يخلو خطاب من القصد، لا بل القصديَّة أصل كل خطاب، فالخطابات تنشأ على وفق مقاصد، والمقاصد تعدُّ من أهم الركائز التي يسعى المخاطَب الوصول إليها بتلقيه الخطاب من مُنشئ النص، فلا وجود لأي تفاعل وتواصل من دون معرفة المقاصد[٥٧]، وعلى هذا الأساس يتضح بناء النصوص، فضلاً عن تغاير النصوص لتغاير المقاصد القائم على سياق الحال الذي يستدعي بناء الخطاب بكيفية من دون أخرى، واستنطاق هذه النصوص على وفق المنهج العقلي الكاشف عن مضمرات الخطاب التي تساعد على الوقوف على مقاصد الخطاب[٥٨]، عن طريق قوة التحليل والتركيب والاستنتاج المتولدة بوساطة القضايا العقلية والبراهين المنطقية الاستدلالية[٥٩].

اعتمد القرآن الكريم مسلك البراهين المنطقية في عرض القضايا عن طريق مقابلة النص القرآني مع العقل البشري، إذ أضمر القرآن بعضاً من القضايا؛ لبداهتها مثال قوله تعالى: ﴿أم خُلقوا من غيرِ شيءٍ أم هم الخالقون﴾[٦٠] فقد احتوت الآية على القياس العقلي[٦١]، الذي أضمر بدوره (**جهة الخالق**)، فكل مخلوق لا بد له من خالق، ففي ظل مقتضى البراهين المنطقية ويمكن فهم النص القرآني على وفق النسق التتابعي وعلى وفق التطبيق الإجرائي الآتي:

أم خُلقوا من غيرِ شيء _____ خُلقوا من العدم = محال بالبديهة **(مقدمة كبرى)**
أم هم الخالقون _____ خلقوا أنفسهم= أيضاً محال **(مقدمة صغرى)**
إذن: الله تعالى هو الذي خلقهم[٦٢] **(النتيجة)**.

وفي ذلك استدلال وبرهان على الكافرين، بأمرٍ لا بمكنهم فيه إلا التسليم للحق أو الخروج عن موجب العقل والدين، وبيان ذلك أنهم منكرون لتوحيد الله، مكذبون لرسوله، وذلك مستلزم لإنكارهم بأن الله خلقهم[٦٣].

تتمظهر الأنساق التفسيرية بآليات متعددة وفقاً للمنهج العقلي في كشف مضمرات النص القرآني متمثلة بالآتي:

أولاً: نسق (**فحوى الكلام ومقتضى الفحوى**)، يمتاز هذا النسق بتطبيقه في قوة الرد على كلام الخصم بالقول الموجب من خلال معرفة فحوى كلامه، وهو ما يمثل منطق الاستدلال العقلي في النص القرآني، ومثاله قوله تعالى: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾[٦٤]، وبيان الفحوى من كلام عبد الله بن أبي الجارود كما ورد في قوله تعالى: ﴿ليُخرجن الأعز منها الأذل﴾، إذ قد نسب **"الأعز"** إلى نفسه و**"الأذل"** إلى المؤمنين، وأثبت لنفسه إخراج الرسول الأكرم (ﷺ)، وجاء الرد والبيان من الله تعالى، فأثبت العزة للمؤمنين بخلاف ما أراد المنافقون إثبات العزة لأنفسهم؛ لذا اقتضى العقل المنطقي فهم النص القرآني بخروج الأذل، وهم المنافقون، والله ورسوله هو الأعز المُخرج[٦٥].

ثانياً: نسق **(الانتقال ومقتضى الاستدلال)**، وهو أن يلجأ المُجادل إلى تغيير موضوع الجدل عن طريق الانتقال إلى استدلالات أخرى؛ لإيصال معنى يُراد إفهامه للآخر، ومثاله قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاجَ إبراهيم في ربه﴾[٦٦]، جعل النبي إبراهيم (عليه السلام) ينتقل من دلالة إلى أخرى في محاججته للنمرود إلى أن وصل إلى إبطال حُجة الخصم: ﴿فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبُهتَ الذي كفر﴾[٦٧]، أي أُسقط ما في يديه من حُجته الواهية، وأخبر الله تعالى أن إبراهيم (عليه السلام) انتقل مع العدو اللعين من الحُجة الصحيحة إلى أخرى أوضح منها –لا لخلل في الحُجة– ولكن لقصور في فهم الكافر ومحك مَنْ سُدتْ بصائره عن التحقيق تضييع الوقت بلا فائدة تجدى[٦٨].

ثالثاً: نسق **(المجاراة ومقتضى التسليم)**، فقد وردت بعض النصوص القرآنية على وفق نسق المجاراة التي يقوم ملاكها الظاهري على القبول والتسليم الظاهر على افتراءات المشركين ضد المؤمنين، ومثاله قوله تعالى: ﴿قالوا إن أنتم إلا بشرٌ مثلنا﴾[٦٩]، ويعني التسليم بمجاراة الخصم في بعض مقدماته، عن طريق الإشارة إلى عدم صحة ما يريده الخصم (المشركون) باستنتاجهم، إذ ليس المراد من الآية أنهم سلموا بانتفاء الرسالة عنهم، بل كأنهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشراً حقٌ لا ننكره، ولكن هذا لا ينافي أن يمنّ الله علينا بالرسالة[٧٠]

رابعاً: نسق **(الكشف ومقتضى العقل)**، إذ يعمل هذا النسق التفسيري على وفق آليات تكشف النقاب عن النص القرآني، تتمثل بالاستعانة بمسائل اللغة والبيان والتمثيل، وحيث تذهب اللغة إلى التجوز والتأويل العقلي في صفات الذات المقدسة، يعمل العقل على دفع حُسن الحُسن وقُبح القبيح؛ ولذا كانت الأنساق اللغوية عاملاً أساسياً في استعمال الدلالات اللغوية في تجوزها من المعنى الأصلي الذي لا يوافق العقل المنطقي إلى المجاز والاستعارة والكناية ليلائم العقل المنطقي.[٧١]

خامساً: نسق **(البرهان ومقتضى العقل)**، يعمل هذا النسق على توليد المعرفة عن طريق الاستعانة بالعقل البرهاني؛ عن طريق الاستناد إلى مقدمات عقلية يقينية تكون موافقة

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لمعطيات الوحي القرآني والروائي[٧٢]، قال تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾[٧٣]، إذ يقتضي العقل البرهاني وضع الآية في ميزان التلازم، ويمكن فهم النص القرآني على وفق التطبيق الإجرائي:

- **الأصل التجريبي** (لو كان للعالم إلهان لفسدتا).
- **الأصل الحسي** (معلوم أنهما لم تفسدا).
- **النتيجة** (نفي وجود إلهين).

لذا يكون تقرير "الحُجة" في الآية أنه لو فُرض للعالم آلهة فوق الواحد لكانوا مختلفين ذاتاً متباينين حقيقةً، وتباين الحقائق يقتضي تباين تدبيرهم، فيفسد التدبيران وتفسد السماء والأرض، لكن النظام الجاري هو نظام واحد متلائم الأجزاء لقوله تعالى: ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾[٧٤]، إذن: فليس للعالم آلهة فوق الواحد، وهو المطلوب[٧٥].

ولما كان الخطاب القرآني خطاباً تفاعلياً استلزم منا معرفة الأطراف المتخاطبة للوقوف على مقاصدها، فضلاً عن معرفة أهدافها وغاياتها وحمولاتها الدلالية في ضوء البناء الاستدلالي.

فالمخاطِب يُعدُّ نقطة الشروع في إنتاج الخطاب؛ لذا عُد الذات المحورية التي تتوقف عليها بيان المقاصد؛ لتحقيق غايات معينة، وهذا لا يعني بأن متلقي الخطاب ليس له أثر في إنتاج الخطاب، لا بل له أثر كبير يتمثل في مقامه[٧٦]؛ لذا يسعى المخاطِب على إنتاج خطاب ينسجم مع مقضى حال السامع حتى يضمن التأثير والتفاعل ويحصل التفاعل ليتحقق التأثير.

قال تعالى: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً﴾[٧٧].

المخاطِب (المسلم) كان يحاور الكافر ويدعوه إلى التصديق بالله والإيمان بالبعث، فتأخذ منحى استدلالياً بالإشارة اللطيفة إلى "**خلق الإنسان**" في الابتداء، وهذا يستلزم القدرة على الإعادة، فضلاً عن ذلك يستظهر أن خلق الإنسان لم يكن عبثاً ولعباً، وإنما من أجل العبادة التي تحقق الكمال؛ لهذا منح المطيع الثواب والأجر، والمذنب العذاب والعقاب[٧٨]، وهذا الاستظهار لمضمرات الخطاب القرآني عن طريق التحليل ثم التركيب عن طريق الاستعانة بمسائل اللغة والبيان والتمثيل[٧٩].

وهذا النوع من آليات تحليل الخطاب يعتمد على الصياغات البنائية للنصوص القرآنية عن طريق: ((استثمار قالَبي "المنطق" و"اللغة" بالدرجة الأولى، وهما القالبان الأساسيان في كل عملية لغوية، وفي ذلك ما ينزع إلى تغيير المعتقدات، بل وتوجيه الذهن صوب وجهةٍ محددةٍ))[٨٠]؛ لهذا استدعى استنطاقها على وفق المنطق البنائي الخارجي الظاهر عن طريق

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

اللغة، والبعد الاستدلالي الكاشف عن المنهج العقلي؛ لأن ((حقيقة الخطاب ليست هي مجرد الدخول في علاقة مع الآخرين، وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى (الادعاء) و(الاعتراض) بمعنى أن الذي يحدد ماهية الخطاب إنما هي (العلاقة الاستدلالية)، و(العلاقة التخاطبية) وحدها))[٨١].

ويشكل المخاطَب الذات المقابلة للمخاطِب الذي لأجله تُفعل إنتاج النصوص، وإليه توجه، وتعدد المخاطَبين في المدونة القرآنية يستدعي استحضار المخاطِب سواء كان حضوراً عينياً، أم استحضاراً ذهنياً، وهذا الاستحضار هو الذي يُسهم في حركية الخطاب، بل يُسهم في بيان قدرة المخاطِب التنويعية، ويمنحه اختيار استراتيجيته الخطابية التي تنسجم مع المخاطَب[٨٢]، وينقسم المخاطَب في القرآن الكريم على قسمين:

أولاً: المخاطَب العالمي (غير المباشر): وهو "المخاطَب الذي يتلقى الخطاب خارج زمن إنتاج الخطاب[٨٣]، وهو ما يحصل حين قراءة الخطاب قَرُبَ أو بَعُدَ زمانياً أو مكانياً.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليم﴾[٨٤]، الخطاب خطاب كوني لم يحد زمانياً ومكانياً بدلالة النداء في فضاء الإنسانية الممتد بأفق الإيمان، بدلالة الضمير المستتر في **"أدلكم"** عائد إلى الله (جلَّ جلاله)؛ لأن ظاهر الخطاب جاء من الله تبارك وتعالى إلى المؤمنين، ويجوز أن يكون الضمير عائداً إلى النبي الخاتم (ص)، فضلاً عن الحمولات الدلالية المكثفة الكاشفة عن الأشياء التي لا يهتدي إليها بسهولة[٨٥]، وهذا يقتضي أن المتكلم هو "عارف، وخبير"، وهو "ناصح ومحب"، وهذا يستدعي قبول الدعوى وعدم معارضتها؛ لأنه صادق، وبهذا يمكن بناء الاستدلال العقلي في ضوء القضية الايجابية:

بما أني العارف والخبير- أدلكم- إذن عليكم اتّباعي حتى أنجيكم من العذاب الأليم

أمَّا بناء الاستدلال في ضوء القضية السلبية فنقول:

بما أنكم لم تتبعوني؛ إذن سوف تهلكون في العذاب الأليم

وإذا ما فعلتم ذلك، ولم تفعلوا ما يقتضيه الخطاب خرج سلوككم عن السلوك القرآني، لا بل ذهبت صفتكم الإيمانية التي استعملها القرآن التي تشير إلى الالتزام بما جاء به الخطاب، وهذا الاقتضاء الحواري، هو الذي وفر **"المناسبة والصلة"**؛ لذا وضعت بعض هذه النصوص في ميزان التلازم البرهاني[٨٦]، ((فالمتكلم يفترض قضية ليست هي المقصودة في أصل الخطاب، بل هي الطريق إلى إثبات القضية في ذهن المتلقي)).[٨٧]

الثاني: المخاطَب المقصود (المباشر): هو المخاطَب الذي يكون حاضراً وقت إنتاج النص.

قال تعالى: ﴿ويقولون أئنا لتاركوا إلهتنا لشاعر مجنون﴾[٨٨]، تقابل الذوات الغرض منها مواجهة الدعوة التي جاء بها النبي محمد (ص) دعوة الإسلام التي جاء يبلغها، وسبيل المواجهة (الطعن بالنبي)، وهذا المسلك فاسد في رد الدعوة، فقالوا عنه (شاعر)، وهذا يستبطن أنه

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

غير صادق في القول، وهذا ينسحب إلى دعوته، قال تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾[٨٩]، فالنتيجة كيف لنا اتّباع (كاذب) معاذ الله أو (مجنون) فقد عقله، وهذه سُنن الأقوام الكافرة في الرفض والمعارضة. قال تعالى: ﴿كذّبت قبلهم قوم نوح فكذّبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر﴾[٩٠]، ويمكن بناء الفعل الكلامي الاستدلالي:

بما أنّه شاعرٌ أو مجنون؛ إذن كيف نتّبع دعوته

وقد ذكر الغزالي هذا النوع من المعارضة، ورد الدعوة، فقال: ((والمناظر لا ينفك عن طلب عثرات أقرانه وتتبع عورات خصومه، حتى أنّه؛ ليخبر بورود مناظر إلى بلدةٍ فيطلب من يخبر بواطن أحواله، ويستخرج السؤال مقابحه حتى يعدّها ذخيرة لنفسه في إفضاحه إذا مسّت إليه حاجة))[٩١].

فالخاصية البنائية للخطاب خاصية استدلالية تعتمد في جوهرها على نحو منطقي مترابط يقصد به استدراج المتلقي، بذلك يأخذ نسقاً تصاعدياً، يؤسس فيه الباث استراتيجياته الإقناعية بانتقاء عناصره بدقة متناهية؛ لأنها تمثل حجر الزاوية في كل استدلال، ويختلف الاستدلال باختلاف ترتيب هذه العناصر.

في ضوء تلك المعطيات المتمثلة بالأنساق اللسانية (تمظهرات الخطاب)، والسياقات غير اللسانية (المضمرات والإيحاءات) التي يكشف عنها المقام التي تسوغ إنتاج الخطاب القرآني ودواعيه.

قال تعالى: ﴿وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأمَّا الذين آمنوا فزادتهم إيماناً، وهم يستبشرون، وأمَّا الذين في قلوبهم مرضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾[٩٢].

يشكل فعل الحركة "أُنزلت سورةٌ" فعلاً توجيهياً؛ لأن مقتضى الخطاب القرآني يستدعي توجيه العباد إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، وحركة هذا الفعل من الله إلى عباده، وهذا ما استلزمه الخطاب التحاوري بأن يكون خط نزول الفعل من الله (جلّ جلاله) إلى عباده؛ لأن الفعل فعل توجيه، وفاعل التوجيه الله جل جلاله[٩٣].

ولكن الناظر في الوحدة البنائية للآية القرآنية يجد أن فعل الإنزال جاء في الجملة الشرطية، فالجانب البنائي في بنية التلازم الشرطي، فالاقتضاءات التي تتولد عن هذه البنية هي اقتضاءات إثباتية، يتم لها الاستدلال عن طريق البناء الكلي الذي تمثله مجموعة اقتضاءات الجملة التي تكونها، وعلى هذا الأساس يمكن بناء الاستدلال:

بما أن الله أنزل سورة؛ إذن فمنهم من يقول أيّكم زادته إيماناً

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فالمقاصد المتولدة من فعل الشرط الذي هو حركة فعل الإنزال، هو زيادة الإيمان، وفي ذلك حثّ على تلقي هذا الإنزال والعمل والإيمان به، وهو في حد ذاته الحجة على المخالفين والمنافقين، والذي ظهر في التساؤل على لسانهم: ﴿أيّكم زادته إيماناً﴾، وهذا يقتضي السخرية، والدعوى إلى عدم تلقي هذا الإنزال والعمل به.

وفي قوله تعالى: ﴿وأمَّا الذين في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ أليم بما كانوا يكذبون﴾[٩٤]، هنا الجانب الإثباتي الذي يحققه الجانب البنائي الشرطي: (إن نزول السورة يزيد من رجس الذين في قلوبهم مرضٌ)، وهذا التقابل بين الصورتين في حال نزول السورة تولد حجة على متلقي الخطاب القرآني، فضلاً عن ذلك تكشف الآيات القرآنية أحوال الناس إزاء حركة فعل الإنزال للسور القرآنية، وعلى هذا الأساس يمكن بناء الاستدلال:

بما أنّ في قلوبهم مرضاً؛ فنزول السورة يزيد في رجسهم، وهم كافرون

والآية القرآنية تشير إلى اقتضاء مفاده "**قلوبهم مريضة**"، وهذا يستدعي طهارة القلب، وهنا تؤكد النصوص القرآنية "**طهارة القلب**" في استقبال ما ينزله الله (جلَّ جلاله).

وقال تعالى: ﴿جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾[٩٥]، يشكّل فعل الحركة (جاءكم رسولٌ) فعلاً إرشادياً؛ لأن وظيفة النبي (ص) إرشاد الناس، وفعل الحركة هنا جاء بمعنى القرب الشديد، واستعمله القرآن[٩٦]، بهذه الصيغة قال تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ ارجعون﴾[٩٧]، والقرينة المقالية تعزّزت بالانسجام والألفة بدلالة (أنفسكم)، فضلاً عن ذلك ﴿بالمؤمنين رءوفٌ رحيم﴾، وهذا يستدعي قبول قوله؛ لأنكم تعرفونه، وهو بكم رءوف ورحيم، وحريص على هدايتكم مما أنتم فيه[٩٨]، فدلالة الفعل وزمنه أسهما بتوليد هذه المعاني في سياقها البنائي، وبعدها الاستدلالي، في ضوء ما تقدم يمكن بناء (**النتيجة**):

بما أنه من أنفسكم، وهو رؤوف رحيم بالمؤمنين، إذن أجيبوا دعوته

وهذا الاستدلال له مقدّمات ساعدت في بناء الاستدلال، أولى هذه المقدمات وظيفة النبي (ص) التي تشكل حركة الفعل نحو الآخر من أجل تحقيق هدف الرسالة، وهو (الهداية والإرشاد)، وهذا الهدف اقتضى أن يكون المرسل معرفاً للمرسل إليه حتى يقع (التأثير)، والمقدمة الثانية التي اقتضاها الحوار هي التعريف بالمرسل إليه، وهم (المؤمنون)، وهذا يستدعي منهم قبول الدعوة.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمـــة

في مسعى لكشف وتحليل الخطاب القرآني في ضوء المنطق الاستدلالي، ومن أجل الكشف عن الأنساق التفسيرية التي أوجبت الخطابات التي نتجت عنها، تمخض البحث عن مجموعة من النتائج:

١- بينَّ البحث أن المناهج التفسيرية تُنتج أنساقاً تفسيرية متعددة وفقاً لما يقتضيه المنهج، فتكون مُخصصة للعام ومقيدة للمطلق ومُبينة للمجمل وشارحة لمقاصد الآيات وبيان فحوى الكلام ومقتضى التسليم في نسق المجاراة وغيرها من الأنساق التفسيرية الخاصة بكل منهج من المناهج التفسيرية.

٢- أظهرت الأنساق التفسيرية أثراً إيجابياً في الكشف عن مقاصد الخطاب القرآني عن طريق العناصر التفسيرية المتمثلة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية فضلاً عن منطق الاستدلال العقلي.

٣- بيَّن البحث فاعلية المنطق الاستدلالي في الخطاب القرآني، وأثره عند المتلقي، عن طريق تنوع الأنساق التفسيرية في الخطاب، لتنوع السياقات المقامية.

٤- أظهر البحث في تحليل الخطاب المنطق الاستدلالي، التي ولّدت فعلاً عقلياً إنجازياً.

٥- كشف البحث وفقاً للقواعد التفسيرية والأنساق التفسيرية عن الأفعال المباشرة التي حققها الخطاب القرآني، والأفعال غير المباشرة التي يطلبها الخطاب في البعد الإجرائي.

٦- أوضح البحث فاعلية النسق التتابعي في الكشف عن القواعد التفسيرية والحيثيات المعرفية في الخطاب القرآني، من إيجاد التواصل والتفاعل، عن طريق الكشف عن مضمر القول، بما يكشف عن الكفاية المعرفية للمفسر.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهوامش:

(١) السياق الافتراضي والتأويل التداولي: قراءة في عهد الإمام (ع) لمالك الأشتر (رضي الله عنه): د. حازم طارش حاتم، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٢٠)، آذار ٢٠١٧م– ١٤٣٨هـ/ ٨٦.
(٢) ينظر: الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني: د. عدي جواد علي الحجَّار، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات– بيروت ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م/ ٣٣٦.
(٣) ينظر: وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين: د. فاضل مدب متعب، ط١، دار الحكمة، العراق– بغداد، ٢٠١٢م/ ٣٤.
(٤) سورة النساء: الآية: ٣.
(٥) سورة النساء: الآية: ٢٢- ٢٣.
(٦) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي الرضائي تعريب: قاسم البيضاني، ط٢، دار المصطفى للطباعة الرقمية (د.ت)/ ٨٤.
(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ): تحقيق: عبد السلام عبد، دار الكتب العلمية ١٤١٣ه/ ٢: ٧.
(٨) بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام): الشيخ: محمد باقر المجلسي (قدس) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، ط١، منشورات الأعلمي– بيروت ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، /٣٧٧/٩٢.
(٩) سورة آل عمران: الآية: ٧.
(١٠) سورة الفتح: الآية: ١٠.
(١١) سورة الشورى: الآية:١١.
(١٢) ينظر: التحرير والتنوير: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (د-ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د-ت)/ ٢٦: ١٥٧.
(١٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي بن معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان (د-ت)/ ٨: ٩٢، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٤٦٧هـ– ٥٣٨هـ)، ط٣، دار المعرفة، بيروت– لبنان ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م/ ١٠٢٥.
(١٤) ينظر: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله: عياض بن نامي السلمي، ط١، دار التدمرية (د-ت)/ ١: ٢٥٢.
(١٥) سورة البقرة: الآية: ٤٣، ٨٣، ١١٠، وسورة النساء: الآية: ٧٧.
(١٦) سورة الإسراء: الآية: ٧٨.
(١٧) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني، منشورات عالم الكتب (د- ط) و(د-ت)/ ٣: ٢٥٥.
(١٨) سورة هود: الآية: ١١٤.
(١٩) سورة النساء: الآية: ١٠٣.
(٢٠) سورة المائدة: الآية: ١.
(٢١) سورة المائدة: الآية: ٣.
(٢٢) ينظر: حاكمية القرآن دراسة تأصيلية حول علاقة السنة بالكتاب ودورها في تفسيره: حسين أحمد الخشن، دار المحجة البيضاء– الضاحية الجنوبية، بيروت– لبنان، د. ت، د. ط/ ٢٦٣ – ٢٦٤.
(٢٣) سورة الفاتحة: الآية: ٦-٧.
(٢٤) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م/ ٥٧/١.
(٢٥) سورة النساء: الآية: ٦٩.
(٢٦) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١١٤.
(٢٧) سورة: آل عمران الآية: ٩٧.
(٢٨) جامع البيان عن تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م/ ٢٣/٣.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٢٩) ينظر: استراتيجية الإقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني: د. حازم طارش حاتم، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد (٢) المجلد (١) لسنة ٢٠١٧/ ٦.
(٣٠) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١١٥.
(٣١) سورة: النساء الآية: ١١.
(٣٢) ينظر: الكافي: محمد بن يعقوب الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، طهران، دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدري ١٣٦٣هـ/ ٧: ١٤٠-١٤٣ باب ميراث القاتل وميراث أهل الملل.
(٣٣) سورة: النساء الآية: ١٢.
(٣٤) ينظر: وسائل الشيعة: للحر العاملي (ت١١٠٤هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ: كتاب الوصايا: باب: ٦٧: ج: ٤، والباب: ٦٦، ج١.
(٣٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٤: ٢٦٣.
(٣٦) ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: الشيخ محمد هادي معرفة، ط١، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م/ ١: ١٨٥.
(٣٧) بحار الأنوار: ٨٥: ٢٧٩.
(٣٨) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١١٦.
(٣٩) المنطق المعكوس في الخطاب القرآني المغلوط: د. حازم طارش حاتم، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) المجلد (٧) العدد (٢) حزيران للعام ١٤٤٤هـ ٢٠٢٣هـ/ ١٤٦.
(٤٠) سورة البقرة: الآية: ٤٣.
(٤١) بحار الأنوار: ٨٥: ٢٧٩.
(٤٢) ينظر: استراتيجية الإقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني: ٣ (بحث).
(٤٣) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن: ١١٧.
(٤٤) ينظر: جامع البيان في الأحاديث المشتركة حول القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ٣٤٣، ٣٤٤.
(٤٥) التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، ط٢، مؤسسة التمهيد، قم المقدسة، ٢٠٠٩هـ/ ٢٥٣/١.
(٤٦) سورة الفجر: الآية: ٦.
(٤٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزَّركشي بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، خرَّج حديثه وقدَّمه وعلَّق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م/ ١٠: ١٥٥.
(٤٨) السياق الافتراضي والتأويل التداولي: ٨٧ (بحث).
(٤٩) سورة النساء: الآية: ١٦.
(٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ/ ٣: ٣٤.
(٥١) سورة النور: الآية: ٢.
(٥٢) الكافي: ٢٧: ٢-٢٤.
(٥٣) سورة النساء: الآية: ١٥.
(٥٤) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني البحراني (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١: ٣: ٣٣.
(٥٥) سورة النساء: الآية: ١٦.
(٥٦) البرهان في تفسير القرآن: ٣: ٣٣.
(٥٧) استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م/ ١٨٣.
(٥٨) ينظر: تفسير تسنيم في تفسير القرآن: الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، ط١، دار الإسراء للنشر، قم المقدسة ١٤١٥ه/ ١: ١٦٩.
(٥٩) ينظر: أساسيات علم التفسير: مجموعة مؤلفين: ط١، مركز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف الإسلامية الثقافية، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م/ ٢٠٢.
(٦٠) سورة الطور: الآية: ٣٥.
(٦١) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٩٨٧م/ ٣: ٨٨، أصول الفقه: محمد رضا المظفر، (د-ط) منشورات المعارف الإسلامية طهران، ١٣٦٨هـ-٢: ٢٣٦ مبحث الملازمات العقلية.

(٦٢) ينظر: أصول المنهج العقلي المنطقي في ضوء القرآن الكريم: د. الزمخسياوي بن حسب الله طيب، المجلة العالمية للدراسات والثقافة الإسلامية المجلد (٢)، العدد (١) مايو، ٢٠٢٣م/ ٣٣.

(٦٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض ٢٠٠٣م/ ٨١٦.

(٦٤) سورة المنافقون: الآية: ٨.

(٦٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م/ ٧: ٥١- ٥٢.

(٦٦) سورة البقرة: الآية: ٢٥٨.

(٦٧) سورة البقرة: الآية: ٢٥٨.

(٦٨) ينظر: لطائف الإشارات= تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البيسوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر (د-ت)/ ١: ٢٠٠.

(٦٩) سورة إبراهيم: الآية: ١٠-١١.

(٧٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب، ط١، طبع ونشر دار الفكر- لبنان، ١٤١٦هـ/ ٢:١٧٥.

(٧١) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: د. محمد حسين علي الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي- بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م/ ٧٢.

(٧٢) ينظر: أساسيات علم التفسير: ٢٠٥.

(٧٣) سورة الأنبياء: الآية: ٢٢.

(٧٤) سورة الملك: الآية: ٣-٤.

(٧٥) ينظر: مناهج تفسير القرآن: السيد كمال الحيدري، بقلم: د. طلال الحسن مؤسسة الهدى للطباعة والنشر- بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ- ٢٠١٢م/ ٩٢-٩٣.

(٧٦) ينظر: الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري: د. سامية بن يامنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م/ ٩٤.

(٧٧) سورة الكهف: الآية: ٣٧.

(٧٨) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥: ٣٢٢.

(٧٩) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: ٧٢.

(٨٠) ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ٣٠٢.

(٨١) المنطق المعكوس في الخطاب الحجاجي المغلوط: د. حازم طارش حاتم: ١٥٢ (بحث).

(٨٢) المصدر نفسه: ٤٨.

(٨٣) ينظر: الخطاب الموسط مقاربة وظيفية لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات: د. أحمد المتوكل، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٨٤) سورة الصف: الآية: ١٠.

(٨٥) ينظر: التحرير التنوير: ٢٨: ١٩٢.

(٨٦) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠ه)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق- كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م / ٢: ٨.

(٨٧) السياق الافتراضي والتأويل التداولي: ٨٦ (بحث).

(٨٨) سورة الصافات: الآية: ٣٦.

(٨٩) سورة شعراء: الآية: ٢٢٤-٢٢٦.

(٩٠) سورة القمر: الآية: ٩.

(٩١) إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (د-ت): ٢: ٧٣.

(٩٢) سورة التوبة: الآية: ١٢٤-١٢٥.

(٩٣) ينظر: أفعال الحركة في القرآن الكريم "دراسة في التركيب والدلالة": د. انتصار يونس مهيهي، ط١، دار غيداء، الأردن، ٢٠٢١م/ ٧٦.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٩٤] سورة البقرة: الآية: ١٠.
[٩٥] سورة التوبة: الآية: ١٢٨.
[٩٦] ينظر: التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، ط٥، دار عمار، عمان– الأردن، ١٩٩٨م/ ٢٣٩.
[٩٧] سورة المؤمنون: الآية: ٩٩.
[٩٨] ينظر: جامع البيان: ١٤: ٥٨٥.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم مصدر العربية الأول.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

١- **الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري:** د. سامية بن يامنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان– ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب، ط١، طبع ونشر دار الفكر– لبنان ١٤١٦ه.
٣- **إحياء علوم الدين:** أبو حامد الغزالي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان (د– ت).
٤- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق– كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٥- **أساسيات علم التفسير**: مجموعة مؤلفين: ط١، مركز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف الإسلامية الثقافية، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.
٦- **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.
٧- **الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني**: د. عدي جواد علي الحجَّار، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات– بيروت ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.
٨- **أصول الفقه**: محمد رضا المظفر، (د-ط) منشورات المعارف الإسلامية، طهران، ١٣٦٨هـ.
٩- **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**: عياض بن نامي السلمي، ط١، دار التدمرية (د-ت).
١٠- **أفعال الحركة في القرآن الكريم "دراسة في التركيب والدلالة":** د.انتصار يونس مهيهي، ط١، دار غيداء، الأردن، ٢٠٢١م.
١١- **بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)**: الشيخ: محمد باقر المجلسي (قدس) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، ط١، منشورات الأعلمي– بيروت ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٢- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٣- **البرهان في تفسير القرآن:** السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١.
١٤- **البرهان في علوم القرآن**: الزَّركشي بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، خرَّج حديثه وقدَّمه وعلَّق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٥- **التحرير والتنوير**: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (د-ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د-ت).
١٦- **التعبير القرآني:** د. فاضل صالح السامرائي، ط٥، دار عمار، عمان– الأردن، ١٩٩٨م.
١٧- **تفسير البحر المحيط**: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي بن معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان (د-ت).
١٨- **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٤٦٧هـ– ٥٣٨هـ)، ط٣، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١٩- **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا بن علي خليفة القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٢٠- **تفسير تسنيم في تفسير القرآن**: الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، ط١، دار الإسراء للنشر، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.
٢١- **التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب**: الشيخ محمد هادي معرفة، ط١، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
٢٢- **التمهيد في علوم القرآن**: محمد هادي معرفة، ط٢، مؤسسة التمهيد، قم المقدسة، ٢٠٠٩هـ.
٢٣- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن السعدي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.
٢٤- **جامع البيان عن تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.
٢٥- **جامع البيان في الأحاديث المشتركة حول القرآن**: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٢٦- **حاكمية القرآن دراسة تأصيلية حول علاقة السّنة بالكتاب ودورها في تفسيره**: حسين أحمد الخشن، دار المحجة البيضاء– الضاحية الجنوبية، بيروت- لبنان، د.ت، د.ط.
٢٧- **الخطاب الموسط مقاربة وظيفية لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات:** د. أحمد المتوكل، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.
٢٨- **دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن**: محمد علي الرضائي تعريب: قاسم البيضاني، ط٢، دار المصطفى للطباعة الرقمية (د.ت).

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٩-**الفتاوى الكبرى لابن تيمية:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
٣٠-**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: محمد بن علي الشوكاني، منشورات عالم الكتب (د.ط) و (د.ت).
٣١-**الكافي:** محمد بن يعقوب الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، طهران، دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدري، ١٣٦٣هـ.
٣٢-**لطائف الإشارات**= تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البيسوني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر (د-ت).
٣٣-**المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق:** د. محمد حسين علي الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي- بيروت- لبنان ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٤-**مجمع البيان في تفسير القرآن:** أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٥-**المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز**: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ): تحقيق: عبد السلام عبد، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٣٦-**مناهج تفسير القرآن**: السيد كمال الحيدري، بقلم: د. طلال الحسن مؤسسة الهدى للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠١٢م.
٣٧-**وسائل الشيعة**: للحر العاملي (ت١١٠٤هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.
٣٨-**وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين**: د. فاضل مدب متعب، ط١، دار الحكمة، العراق- بغداد ٢٠١٢م.

ثالثاً: الدوريات:

١- **أصول المنهج العقلي المنطقي في ضوء القرآن الكريم**: د. الزمخسياوي بن حسب الله طيب، المجلة العالمية للدراسات والثقافة الإسلامية المجلد (٢)، العدد (١) مايو، ٢٠٢٣م.
٢- **السياق الافتراضي والتأويل التداولي:** قراءة في عهد الإمام (ع) لمالك الأشتر (رضي الله عنه): د. حازم طارش حاتم، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٢٠) آذار ٢٠١٧م- ١٤٣٨هـ.
٣- **المنطق المعكوس في الخطاب القرآني المغلوط:** د. حازم طارش حاتم، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) المجلد (٧) العدد (٢) حزيران للعام ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣هـ.
٤- **استراتيجية الإقناع في الصورة التشبيهية في الخطاب القرآني:** د. حازم طارش حاتم، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد (٢) المجلد (١) لسنة ٢٠١٧.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

References

First: The Holy Qur'an is the first source of Arabic:

Second: printed books:

1- al-ittiṣāl al-lisānī wa-ālīyātuhu al-Tadāwulīyah fī Kitāb al-ṣināʻatayn li-Abī Hilāl al-ʻAskarī: D. Sāmiyah ibn yāmnh, Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt – Lubnān – 1433h-2012 M.

2-al-Itqān fī ʻulūm al-Qur'ān: ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī al-Shāfiʻī (t 911h) taḥqīq: Saʻīd al-mandūb, Ṭ1, Ṭubiʻa wa-nashr Dār al-Fikr – Lubnān 1416h.

3-Iḥyā' ʻulūm al-Dīn: Abū Ḥāmid al-Ghazālī, Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt – Lubnān (D – t).

4- -Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ʻilm al-uṣūl: Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (t1250h), al-muḥaqqiq: al-Shaykh Aḥmad ʻIzzū ʻInāyat, Dimashq – Kafr bṭnā, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Ṭ1, 1419h-1999m.

5- Asāsīyāt ʻilm al-tafsīr: majmūʻah mu'allifīn: Ṭ1, Markaz al-Maʻārif lil-Ta'līf wa-al-taḥqīq, Dār al-Maʻārif al-Islāmīyah al-Thaqāfīyah, 1438h – 2017m.

6- Istirātījīyāt al-khiṭāb, muqārabah lughawīyah tadāwulīyah: ʻAbd al-Hādī ibn Ẓāfir al-Shahrī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt-Lubnān, 2004m.

7-al-Usus al-manhajīyah fī tafsīr al-naṣṣ al-Qur'ānī: D. ʻAdī Jawād ʻAlī alḥjjār, Ṭ1, Sharikat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt – Bayrūt 1433h – 2012m.

8-uṣūl al-fiqh: Muḥammad Riḍā al-Muẓaffar, (d-Ṭ) Manshūrāt al-Maʻārif al-Islāmīyah Ṭihrān 1368h

9-uṣūl al-fiqh alladhī lā yasaʻ al-Faqīh jahlah: ʻIyāḍ ibn Nāmī al-Sulamī, Ṭ1, Dār al-Tadmurīyah (d-t).

10-afʿāl al-Ḥarakah fī al-Qur'ān al-Karīm "dirāsah fī al-tarkīb wa-al-dalālah": D. antṣār Yūnus mhyhy, Ṭ 1, Dār Ghaydā', al-Urdun 2021m.

11-Biḥār al-anwār al-Jāmiʻ li-durar Akhbār al-a'immah al-Aṭhār "ʻalayhim al-Salām": al-Shaykh: Muḥammad Bāqir al-Majlisī (Quds) taḥqīq: Lajnat min al-ʻulamā' wa-al-muḥaqqiqīn wāl'khṣā'yyn, Ṭ1, Manshūrāt al-Aʻlamī – Bayrūt 1429 h-2008 M.

12-al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd: Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī (t 1224h), taḥqīq: Aḥmad ʻAbd Allāh al-Qurashī, ṭ2, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt 1423h – 2002M.

13-al-burhān fī tafsīr al-Qur'ān: al-Sayyid Hāshim al-Ḥusaynī al-Baḥrānī (t 1107h), taḥqīq: Qism al-Dirāsāt al-Islāmīyah fī Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt – Lubnān, Ṭ1.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

14-al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān: alzzarkshy Badr alddīn mḥmmad ibn ‘Abd Allāh (t794h), khrraj ḥadīthahu wqddamh w‘llaq ‘alayhi: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, 1428h-2007m.
15-al-Taḥrīr wa-al-tanwīr: Samāḥat al-Ustādh al-Imām al-Shaykh Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘āshwr, (d-ṭ), Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Tūnis, (d-t).
16-al-ta‘bīr al-Qur’ānī: D. Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrā’ī, ṭ5, Dār ‘Ammār, ‘Ammān – al-Urdun 1998 M
17-tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ: Muḥammad ibn Yūsuf al-shahīr bi-Abī Ḥayyān al-Andalusī (t 745h), taḥqīq: al-Shaykh: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, al-Shaykh: ‘Alī ibn Mu‘awwaḍ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān (d-t).
18-tafsīr al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl: Abū al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd ibn ‘Umar al-Zamakhsharī (t467h – 538h), ṭ3, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt – Lubnān 1430h-2009M
19-tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm (tafsīr al-Manār): Muḥammad Rashīd ibn ‘Alī Riḍā ibn Muḥammad Shams al-Dīn ibn Muḥammad Bahā’ al-Dīn ibn Mullā ibn ‘Alī Khalīfah alqlmwny al-Ḥusaynī (t1354h), al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1990m.
20-tafsīr Tasnīm fī tafsīr al-Qur’ān: al-Shaykh ‘Īd Allāh al-Jawādī al-Āmulī, Ṭ1, Dār al-Isrā’ lil-Nashr, Qum al-Muqaddasah 1415h.
21-al-tafsīr wa-al-mufassirūn fī thawbihi al-qashīb: al-Shaykh Muḥammad Hādī ma‘rifat, Ṭ1, Manshūrāt al-Jāmi‘ah al-Riḍawīyah lil-‘Ulūm al-Islāmīyah, 1418h – 1997 M.
22-al-Tamhīd fī ‘ulūm al-Qur’ān: Muḥammad Hādī ma‘rifat, ṭ2, Mu’assasat al-Tamhīd, Qum al-Muqaddasah 2009h.
23-Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān: ‘Abd al-Raḥmān al-Sa‘dī, Ṭ1, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ 2003m.
24-Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl al-Qur’ān: Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd al-Ṭabarī, Mu’assasat al-Risālah, 1994m.
25-Jāmi‘ al-Bayān fī al-aḥādīth al-mushtarakah ḥawla al-Qur’ān: Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t 310h) taḥqīq: Ṣidqī Jamīl al-‘Aṭṭār, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ 1415 H.
26-Ḥākimīyat al-Qur’ān dirāsah ta’ṣīlīyah ḥawla ‘alāqat al-Sunnah bi-al-Kitāb wa-dawruhā fī tafsīrihi: Ḥusayn Aḥmad al-Khashin, Dār al-Maḥajjah al-Bayḍā’ – al-Ḍāḥiyah al-janūbīyah, Bayrūt – Lubnān, D. t, D.
27-al-khiṭāb almwsṭ muqārabah waẓīfīyah li-taḥlīl al-nuṣūṣ wa-al-Tarjamah wa-ta‘līm al-lughāt: D. Aḥmad al-Mutawakkil, Ṭ1, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā’ir, 1432h – 2011M.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

28-Durūs fī al-Manāhij wa-al-ittijāhāt al-tafsīrīyah lil-Qur'ān: Muḥammad 'Alī al-Riḍā'ī ta'rīb: Qāsim al-Bayḍānī, ṭ2, Dār al-Muṣṭafá lil-Ṭibā'ah al-raqmīyah (d-t).
29-al-Fatāwá al-Kubrá li-Ibn Taymīyah: Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām ibn 'Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (t728h), Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Ṭ1, 1408h – 1987m.
30-Fatḥ al-qadīr al-Jāmi' bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min 'ilm al-tafsīr: Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī, Manshūrāt 'Ālam al-Kutub (d-Ṭ) wa (d-t).
31-al-Kāfī: Muḥammad ibn Ya'qūb al-Kāfī, taṣḥīḥ wa-ta'līq: 'Alī Akbar al-Ghaffārī, ṭ5, Ṭihrān, Dār al-Kutub al-Islāmīyah, Maṭba'at Ḥaydarī 1363h.
32-Laṭā'if al-Ishārāt = tafsīr al-Qushayrī: 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn 'Abd al-Malik al-Qushayrī (t 465h) taḥqīq: Ibrāhīm albyswny, ṭ3, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb – Miṣr (d-t).
33-al-mabādi' al-'Āmmah li-tafsīr al-Qur'ān al-Karīm bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq: D. Muḥammad Ḥusayn 'Alī al-Ṣaghīr, Ṭ1, Dār al-Mu'arrikh al-'Arabī – Bayrūt Lubnān 1420h – 2000M.
34-Majma' al-Bayān fī tafsīr al-Qur'ān: Abū 'Alī al-Faḍl ibn al-Ḥasan al-Ṭabarsī (t 548h) taḥqīq: Lajnat min al-'ulamā' wa-al-muḥaqqiqīn, Ṭ1, Mu'assasat al-A'lamī, Bayrūt, 1415h.
35-al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr Kitāb Allāh al-'Azīz: 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān Ibn 'Aṭīyah al-Andalusī (t 546h): taḥqīq: 'Abd al-Salām 'Abd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah 1413h.
36-Manāhij tafsīr al-Qur'ān: al-Sayyid Kamāl al-Ḥaydarī, bi-qalam: D. Ṭalāl al-Ḥasan Mu'assasat al-Hudá lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr – Bayrūt – Lubnān 1425h – 2012m.
37-wasā'il al-Shī'ah: llḥr al-'Āmilī (t 1104h) taḥqīq: Mu'assasat Āl al-Bayt "'alayhim al-Salām" li-Iḥyā' al-Turāth, ṭ2, 1414h.
38-waẓā'if 'ulūm al-Qur'ān bayna al-mufassirīn wa-al-uṣūlīyīn: D. Fāḍil mdb Mut'ib, Ṭ1, Dār al-Ḥikmah, al-'Irāq – Baghdād 2012m.

Third: Periodicals:

1-uṣūl al-manhaj al-'aqlī al-manṭiqī fī ḍaw' al-Qur'ān al-Karīm: D. alzmkhsyāwy ibn Ḥasab Allāh Ṭayyib, al-Majallah al-'Ālamīyah lil-Dirāsāt wa-al-Thaqāfah al-Islāmīyah al-mujallad (2), al-'adad (1) Māyū 2023m.
2-al-siyāq al-iftirāḍī wa-al-ta'wīl altdāwly: qirā'ah fī 'ahd al-Imām ('A) li-Mālik al-Ashtar (Raḍī Allāh 'anhu): D. Ḥāzim Ṭārish Ḥātim, Majallat al-Ādāb, Jāmi'at Baghdād, al-'adad (120) Ādhār 2017 M – 1438 H.

2024,30(6):78
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.78.0067
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

3-al-manṭiq al-maʻkūs fī al-khiṭāb al-Qurʾānī almghlwṭ: D. Ḥāzim Ṭārish Ḥātim, Majallat Kullīyat al-Imām al-Kāẓim "ʻalayhi al-Salām" al-mujallad (7) al-ʻadad (2) Ḥazīrān lil-ʻām 1444h – 2023h.

4-istirātījīyah al-Iqnāʻ fī al-Ṣūrah al-tashbīhīyah fī al-khiṭāb al-Qurʾānī: D. Ḥāzim Ṭārish Ḥātim, Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, al-Jāmiʻah al-Mustanṣirīyah, al-ʻadad (2) al-mujallad (1) li-sanat 2017.